

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

القرآن محفوظ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل: لقد أنزلنا القرآن عظيم الشأن على النبي صلى الله عليه وسلم، ونحن له حافظون. فلا يضيع منه شيء ولا يتبدل. فالقرآن عظيم الشأن هو كلام الله عز وجل، كلامه ﷻ الأزلي، ولذا فهو باقٍ تحت الحفظ الإلهي. صحيح أن كتباً أنزلت على أنبياء آخرين أيضاً، لكن لم يبقَ أيُّ منها سليماً؛ بل بالكاد بقي جزء يسير من النص الأصلي -إن وُجد أصلاً-، إذ خضعت تلك الكتب لتغييرات متكررة صاغتتها وفقاً لما أرادها الناس. ورغم أنها تُسمى "كتباً مقدسة"، إلا أن قدسيتها قد ضاعت؛ لأن الناس كتموا أجزاء منها وأظهروا أخرى بحسب أهوائهم وأرائهم. أما القرآن عظيم الشأن، فهو قائم بين البشر باعتباره كلام الله عز وجل وكتابه؛ لذلك لا يمكن تغيير أي شيء فيه.

قد نفع أحياناً في أخطاء أثناء التلاوة أو الحديث، وقد يقرؤه الآخرون بشكل غير صحيح أيضاً. وهذا أمر لا يمثل مشكلة ولا يضر؛ لأنه محفوظ بحفظ الله ﷻ. ومع ذلك، لا يُقبل الخطأ إذا كان يؤدي إلى تشويه المعنى تماماً. بالطبع، إن الله ﷻ يغفر؛ فإذا نطق المرء خطأ عن جهل أو سهو -إذ لا أحد يتعمد ذلك- فإن الله ﷻ يغفر له. هناك غير العرب؛ فالعرب -بما أن العربية هي لغة القرآن- هم أكثر قدرة نوعاً ما على تلاوته دون أخطاء. أما غير العرب -الذين يُطلق عليهم اسم "العجم"- فقد تجد ألسنتهم صعوبة في نطق بعض الحروف أو الأصوات؛ فقد ينطقون بعضها بشكل صحيح بينما يخطئون في نطق أخرى. نبينا الكريم ﷺ يقول "هناك ملكان؛ عندما يقرأ المرء القرآن، يقومان بتصحيح القراءة والصعود بها -أي رفعها- إلى حضرة الله عز وجل". لذلك، لا حرج في ذلك ولا مشكلة؛ فما على المرء إلا أن يفعل ما في وسعه. الإنسان بطبعه عرضة للخطأ والتقصير، والله ﷻ يغفر. ما دامت النية صادقة، فالأمر مقبول كله. يجب على المرء ألا يقلق قائلًا "لا أستطيع قراءته باتقان تام". مهما كانت طريقة القراءة -كما ذكرنا- فهناك ملائكة تصححها وترفعها في أبهى صورة إلى حضرة الله ﷻ، فيقبلها الله ﷻ. إن الله عز وجل يحب من يُعظم القرآن ويعبده ﷻ مع توقير له. جعلنا الله ﷻ جميعاً من أحبائه، إن شاء الله. الله ﷻ يرضى عنكم.

نحن أيضاً محظوظون جداً. إذ شرفنا الله بأن نكون من أمة نبينا الكريم ﷺ وأن نعيش في هذا الزمان، لنقرأ ذلك الكتاب -كلام الله ﷻ- ونحفظه ونعمل به قدر استطاعتنا. هذا هو الفوز العظيم؛ فالفقر أو المرض -لا شيء من ذلك يهم حقاً. المهم هو أن نكون في طريق الله ﷻ -أن نسير في طريق الله عز وجل ونقرأ كلامه الجميل؛ فذلك الكلام شفاء، نور وخيرٌ بشتى أنواعه. حفظنا الله ﷻ وزاد هذا القرآن في قلوبنا ولم يجعلنا ننساه، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

تم تلاوة ختمات القرآن الكريم شكرًا لله ﷻ؛ إذ تُقام مئات الختمات القرآنية، وجلسات التسبيح والتلهيل والصلاة على النبي، والصدقة، وختمات "دلائل الخيرات". هدية واصله إلى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وإلى أرواح آلِه وأصحابه الكرام، وإلى أرواح جميع الأنبياء، الأولياء، الأصفياء والمشايخ. وإلى أرواح أمواتنا جميعاً، وإلى أرواح عموم المسلمين والمسلمات، المؤمنين والمؤمنات. ليأتي الخير ويزول الشر، وتحقيقاً لمقاصد ونوايا القارئ الحسنة، وسعيًا لنيل السعادة في الدنيا والآخرة، إن شاء الله. الله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
9 تشرين الأول 2026 / 28 ربيع الآخر 1448
صلاة الفجر - زاوية أكبابا، اسطنبول